صبر النبي صلى الله عليه وسلم وتحمله لمشاق الدعوة

إذا استحكمت الأزمات وتعقدت حبالها، وكثرت الضوائق وطال ليلها فالصبر وحده هو الذي يشع للمسلم النور من الوقوع في التخبط، و الهداية الواقية من القنوط وفي ذلك يقول النبي صلى الله عليه وسلم كما روي الإمام مسلم:"**الصبر ضياء**-.

معني الصبر:

الصبر لغة هو الحبس والمنع، فهو حبس اللسان عن الشكوى وحبس النفس عن الجزع وحبس الجوارح عن المعاصي.

اصطلاحا.. هو حبس النفس علي ما يقتضيه العقل والشرع.

أقسام الصبر:

ينقسم الصبر إلى ثلاث أقسام:

- صبر علي المأمور. - صبر عن المحظور.
- صبر علي المقدور.

أولا: الصبر علي المأمور:

وهو الصبر علي الطاعة وهو أعلي درجات الصبر، والصبر علي الطاعة أساسه أن أركان الإسلام اللازمة تحتاج في القيام بها و المداومة عليها إلى تحمل ومعاناة.

فالصلاة مثلا فريضة متكررة ويقول الله فيها:{وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَوٰةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا ۖ لَا نَسْـَٔلُكَ رِزْقًا } [طه: ١٣٢].

الصبر علي المأمور يشتمل علي جهاد الأنبياء من لدن آدم عليه السلام إلى نبينا عليه الصلاة والسلام ومدي تحملهم لمشاق الدعوة والرسالة وقد قضي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثًا وعشرين سنة يدعو إلى التوحيد الخالص دعوة قوية لا يخفق صوتها.

قال الله تعالى:{يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ وَإِن لَّمۡ تَفۡعَلۡ فَمَا بَلَّغۡتَ رِسَالَتَهُۥۚ وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ٦٧} [المائدة: ٦٧]، صبر علي جراح الألسنة والكلمات التي كانت أشد من السهام كل ذلك من أجل إعلاء كلمة التوحيد فوصفوه بالسفه والشعر والسحر والجنون والكهانة.

مظاهر الصبر في شخص النبي صلى الله عليه وسلم :

تحمل الكثير والكثير من المهانة والإيذاء من أجل إعلاء كلمة الله تبارك وتعالي.

موقف: قال أبو جهل: يا معشر قريش إن محمدًا قد أتي ما ترون من عيب آلهتكم وتسفيه أحلامكم وسب آبائكم وإني أعاهد الله لأجلس له غد بحجر فإذا سجد في صلاته شدخت به رأسه، فأسلموني عن ذلك أو امنعوني، فلما أصبح حمل حجرا وجلس ينتظر رسول الله، وأقبل الرسول إلى صلاته، وقريش في ناديهم ينتظرون ما يفعل أبو جهل فلما سجد الرسول صلى الله عليه وسلم أقبل أبو جهل نحوه بالحجر حتى إذا دنا منه ارتد مذعورا ممتقع اللون وألقي الحجر من يديه، وقام إليه رجال من النادي يسألونه: ما بك يا أبا الحكم؟! قال: دنوت منه لأرضخ رأسه بالحجر فعرض لي فحل من الإبل ما رأيت مثله قط هم بي ليأكلني وصدق الله حيث قال:{وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ

إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡكَٰفِرِينَ } [المائدة: ٦٧].

* قال ابن مسعود كنا مع رسول الله بمسجد وهو يصلي، فقال أبو جهل: ألا رجل يقوم إلى فرث جزور بني فلان فيلقي علي محمد وهو ساجد فقام عقبة بن أبي معيط وجاء بذلك الفرث فألقاه علي النبي صلى الله عليه وسلم وهو ساجد ولم يقدر أحد من المسلمين الذين كانوا بالمسجد علي حماية النبي صلى الله عليه وسلم أو علي رمي القذر بعيدًا عنه؛ لأنهم كانوا حينئذٍ ضعافا ولم يزل الرسول صلى الله عليه وسلم ساجدا حتى جاءت فاطمة ابنته فرمت القذر بعيدا عنه، ولك أن تتخيل لو أصابك أي غبار أو أي شيء وأنت تصلي في المسجد الآن فماذا تفعل؟!!

لم تنل قريش من رسول الله صلى الله عليه وسلم نيلاً شديدًا إلا بعد وفاة خديجة وعمه فسلطت عليه سفيها فحثي التراب علي رأسه صلى الله عليه وسلم وإذ بابنته تغسل التراب عن رأسه وتبكي فيقول لها النبي صلى الله عليه وسلم :**"لا تبكي يا بنية فإن الله مانع أباك-**

حثه صلى الله عليه وسلم علي الصبر:

قال صلى الله عليه وسلم :**"أشد الناس بلاء الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل-**

وقال:**"وما أعطي أحد عطاء خيرا وأوسع من الصبر-**

وقال:**"اللهم اهد قومي فإنهم لا يعلمون-**

وقال:**"الصبر ضياء-**

وقال:**"اللهم إني أشكو إليك ضعف قوتي، وقله حيلتي، وهواني علي الناس-**

* * *